

بحار الأنوار

[368] دخل الباقر طوعا ، أما إذا استظهر الأكثر وخاف الأقل ، ودخلوا فيما دخل فيه الأكثر خوفا وكرها ، فلا . ولا أظنك تستريب بعد الاطلاع على ما أوردنا سابقا من روايات الخاصة و العامة أن الحال كانت كذلك ، وأن بني هاشم لم يبايعوا أولا ثم قهروا وبايعوا بعد ستة أشهر حتى أن معاوية كتب إلى علي (عليه السلام) يؤنبه بذلك حيث يقول " إنك كنت تقاد كما يقاد الجمل المخشوش " وكتب (عليه السلام) في جوابه " وقلت إنى كنت أقاه كما يقاد الجمل المخشوش حتى أبايع ، ولعمر الله لقد أردت أن تدم فمدحت ، وأن تفضح فافتضحت ، وما على المسلم من غصاة في أن يكون مظلوما ما لم يكن شاكيا في دينه أو مرتابا في يقينه ، وهذه حجتى عليك وعلي غيرك " (1) وسيأتي في باب شكواه عن المتقدمين المتغلبين ما فيه كفاية للمعتبرين . ومن الغرايب أنهم اتفقوا جميعا على صحة الحديث عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال: علي مع الحق والحق مع علي يدور معه حيث ما دار (2) وقد اعترف ابن أبي الحديد بصحته ، وقال الغزالي مع شدة تعصبه في كتاب الأحياء " لم يذهب ذو بصيرة ما إلى تخطئه علي (عليه السلام) قط ، ومن المتفق على روايته في صحاحهم وأصولهم " كان

(1) راجع ص 318 مما سبق . (2) راجع البحار ج 38 ص 27 - 40 والحديث أخرجه الحفاظ الاثبات راجع تاريخ بغداد 14 / 321 مجمع الزوائد 7 / 233 و 234 و 9 / 134 ، سنن الترمذي 5 / 297 بالرقم 3798 ، مستدرک الصحيحين 3 / 124 مناقب الخوارزمي 62 ، جامع الاصول 9 / 420 منتخب كنز العمال 5 / 62 و 34 شرح النهج الحميدى 2 / 572 ولفظه فان قلت: فما هذا الامر الذى لم ينس ولم يخلق ان لم يكن هناك نص (يعنى قوله (عليه السلام): هذا ولم يطل العهد ولم يخلق منك الذكر) قلت: قوله ص " انى مخلف فيكم الثقليين وقوله ص اللهم أدر الحق معه حيث دار وامثال ذلك من النصوص الدالة على تعظيمه وتبجيله ومنزلته في الاسلام...